قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

السرقة مذهبنا والسارق قائدنا!!/ المذاهب مَطايا الكراسي!!
المجتمعات المفخخة!!/ الشعوب المنتصرة!!/ العلم مفتاح الفرج!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

السرقة مذهبنا والسارق قائدنا!!

بديهيات الأمور ومآلاتها تشير إلى أن السرقة مذهبنا والسارق قائدنا , ولا يمكن تفسير ما جرى ويجري بغير ذلك

لماذا تقول فلان يريد أن يفترسني , وتنسى بأنك تقدم نفسك له وليمة على موائد الغفلة والضلال والبهتان.

أنهم يسرقون أموال البلاد والعباد ويضعونها في بنوك الآخرين الذين يستثمرونها , ويبنون بلدانهم بها

هي لعبة سياسية إستحواذية قديمة , وفاعلة في واقعنا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم , ولهذا فأن ثروات بلداننا محرّمة على الشعب , ومصمّدة في بنوك الآخرين

هل يوجد عندنا قانون لصيانة الثروات الوطنية؟!!
وهل يجوز القول للسرّاق من أين لكم هذا؟!!

بديهيات الأمور ومآلاتها تشير إلى أن السرقة مذهبنا والسارق قائدنا , ولا يمكن تفسير ما جرى ويجري بغير ذلك.

قد يقول قائل ما يقول , ولن يأتي بجديد , لأن العلاقات ما بين الدول ومنذ الأزل تحكمها شريعة الغاب , فلماذا تقول فلان يريد أن يفترسني , وتنسى بأنك تقدم نفسك له وليمة على موائد الغفلة والضلال والبهتان.

ولماذا تلوم فلان وعلان , وترمي الأسباب على مشجب هو وكان؟

وهل لديك إثبات بأن مذهبنا ليس السرقة وأن قادتنا ليسوا بسراق؟

أنهم يسرقون أموال البلاد والعباد ويضعونها في بنوك الآخرين الذين يستثمرونها , ويبنون بلدانهم بها , والسارقون يملكون أرقاما يمكن أن تمحى في أية لحظة , عندما تستوجب المصالح رميهم في نفايات المكان.

وتجد من أبناء البلاد مَن يطالب الذين ودّعت أموال السرقات في بنوكهم أن يفشوا الأسرار ويعيدوا الأموال للبلاد , وهي بأسماء سرّاقها أو ممثليهم , ووفقا لقوانين البنوك لا يحق لغيرهم التصرف بها , فلا يعنيهم من أين جاؤوا بها , المهم أنها ملايين مصمّدة وجاهزة للإستثمارات المريحة.

ويتناسى الكثيرون أن الكراسي يجب أن يكون فيها سارق مُصنّع ومبرمج لهذا الغرض , لتتحقق سرقة أموال الشعب بواسطته لا بواسطة السارق الحقيقي , الذي أوكل المهمة إلى ناقصي النفوس من أبناء ذلك البلد , فينهبونه ويفرغون خزائنه ويودعنها عند أسيادهم.

وهي لعبة سياسية إستحواذية قديمة , وفاعلة في واقعنا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم , ولهذا فأن ثروات بلداننا محرّمة على الشعب , ومصمّدة في بنوك الآخرين , والأمثلة على ذلك كثيرة , وجلية ومتكررة.

فلماذا نلوم الغير ونحن ندين بالسرقة ونهلل لقادتنا السرّاق , ونبارك النهب والسلب وعدم إحترام حقوق الإنسان؟!!

وهل يوجد عندنا قانون لصيانة الثروات الوطنية؟!!

وهل يجوز القول للسرّاق من أين لكم هذا؟!!

إذا تتبعنا مسيرات الحكم في بلاد العرب أوطاني منذ إبتداء الخلافة وحتى اليوم , سيتبين أنها تطورت بإتجاه إمتطاء الدين ليكون حصان طروادة الذي يفتح الحصون , وتستعبد الناس وتستحوذ على الدنيا بإسم الدين.

وبعد أن ظهرت المهذاب بأنواعها ومدارسها وفرقها , تحولت إلى مَطايا للكراسي , فكل سلطان يمتطي ما يراه مناسبا منها ويسخره لخدمة سلطانه وحماية حكمه , حتى يموت ويأتي غيره لينظر في ذات المذهب أو نحو غيره , وهكذا دواليك.

وخلاصة ما تقوم به الكراسي أنها وجدت في المذاهب أسهل وسيلة للحكم , والقبض على مصير الناس في أصقاع المعمورة التي تقع تحت سلطانهم , لأن المذاهب تفرّق وتبعث على التصارع الذي يجعل الناس منشغلة ببعضها ولاهية عن لهو السلطان وحاشيته.

ولا يختلف نظام حكم مهما إدّعى عن غيره في هذا الشأن , فلكل نظام حكمٍ مذهبا يمتطيه , ويمتهن الناس به ويفتك بهم ويظلمهم ويذيقهم سوء المصير.

وإمتطاء المعتزلة معروف وكذلك الأشاعرة , والمذاهب الأربعة , والتسنن والتشيع وغيرها من المدارس والفرق , بل أن المذاهب قد تم إختراعها ونسبتها إلى فقهاء لهم وجهات نظر في المسائل التي يتصدون لها لتكون وسائل سهلة للحكم .

فلا يمكن لحاكم أن يدوم في حكمه دون عمائم تسوم الناس تضليلا وبهتانا ودجلا وخداعا , وتروضهم لكي يتحولوا إلى قطيع راتع في ظلال مواعظهم , التي تحضهم على الطاعة والتبعية والإيمان المطلق بالحاكم أو السلطان , فالعمائم هي التي تقود الشعوب إلى كهوف الخسران , وتأخذ على ذلك أجرا ومقاما وجاها , وتمعن في التمتع بدنياها وتحث الناس على الحرمان والفقر والفقدان.

وهي ظاهرة متكررة ومتعاظمة وقد بلغت ذروتها في القرن العشرين وما بعده , عندما تأسست الأحزاب والجماعات المؤدلجة المدججة بالشرور والعدوان , وهي تسعى للخراب والدمار والإمساك بالحكم ولوي عنق العباد.

وفي واقع الأمر أن المذاهب أحزاب في جوهرها وتطلعها , وقد شاركت جميعها في الحكم إلا ما قل وندر , وها هي اليوم تطل برؤوسها وتتحارب لأنها تريد السلطة , وتؤمن بالكرسي الذي تراه على مقاسات تصوراتها الأصولية , ومفاهيمها الدوغماتية المحقونة بالعدوانية والكراهية , والرفض الصارخ لأي رأي لا يتوافق ورؤاها الموتية.

وهكذا تجدنا في محنة التصارع الإنقراضي ما بين المذاهب والجماعات كافة , وقد تحقق إستثمار كبير فيها , ولهذا فأنها ستقضي على بعضها ونفسها , وتحيل البلاد إلى عصف مأكول , والعباد إلى قطيع مشرد تتناهبه الذئاب والوحوش السابغة الوافدة من أصقاع الغاب الأرضي العنيف.

فهل سنتحرر من مصير المَطية؟!!

بعد أن ظهرت المهذاب بأنواعها ومدارسها وفرقها , تحولت إلى مَطايا للكراسي , فكل سلطان يمتطي ما يراه مناسبا منها ويسخره لخدمة سلطانه وحماية حكمه , حتى يموت ويأتي غيره لينظر في ذات المذهب أو نحو غيره , وهكذا دواليك.

لا يختلف نظام حكم مهما إدّعى عن غيره في هذا الشأن , فلكل نظام حكمٍ مذهبا يمتطيه , ويمتهن الناس به ويفتك بهم ويظلمهم ويذيقهم سوء المصير

لا يمكن لحاكم أن يدوم في حكمه دون عمائم تسوم الناس تضليلا وبهتانا ودجلا وخداعا , وتروضهم لكي يتحولوا إلى قطيع راتع في ظلال مواعظهم , التي تحضهم على الطاعة والتبعية والإيمان المطلق بالحاكم أو السلطان

في واقع الأمر أن المذاهب أحزاب في جوهرها وتطلعها , وقد شاركت جميعها في الحكم إلا ما قل وندر , وها هي اليوم تطل برؤوسها وتتحارب لأنها تريد السلطة , وتؤمن بالكرسي الذي تراه على مقاسات تصوراتها الأصولية

التفخيخ معناه أن تحشو حالة ما بمواد متفجرة تقضي عليها وعلى مَن حولها , والتفخيخ قد يكون بالمتفجرات أو بالأفكار , وعندما تكون المجتمعات مستعدة للتفخيخ , فأن المفخخين لها سيستثمرون في ذلك لتحقيق أعظم الدمارات فيها وبواسطتها , دون خسائر تذكر من جانبهم.

ومن أخطر أنواع التفخيخ هو التفخيخ الفكري والعقائدي , وما يتصل بهما من آليات تؤدي إلى تفاعلات دمارية هائلة.

فالتفخيخ الفكري خطير لأنه يتمدد ويسري في المجتمعات كالنار بالهشيم , فيصيبها بخسران عظيم.

وقد تبين أن التفخيخ الطائفي للمجتمعات يساهم بتحقيق الدمار الكامل لوجودها , ويأخذها وكأنها منوّمة إلى ميادين سقر.

ويساهم في هذا التفخيخ المأساوي الرهيب المتاجرون بالدين , والمرهونون بالتبعية التي أصبحت شرفا وإمتيازا , في مجتمعات تفخخت حتى تفجر ما فيها وتخرب جوهرها , وتبعثرت كينونتها وتمزقت هويتها ليتحقق فعل التفخيخ , والعمل الجاد والمجزي المتوافق مع إرادة القوة المفخخة للمجتمع.

ولكي تفخخ عليك أن تمزق , ولكي تمزق عليك أن تفجر , وتأتي بأحداث ذات إنفعالية عالية ترمي بتبعتها على طرف دون غيره , وتدفع بالمجتمع إلى متوالية الإتهامات المفضية إلى أعمال إنتقامية مروعة , تدفع ثمنها باهضا الأطراف المفخخة ضد بعضها , والذي فخخها يجلس مسرورا يحصد ما يريد وينفذ مشاريعه المسعورة بلا خسائر.

وفي مجتمع تفخخ معظمه فصار وسيلة لتحقيق أهداف الطامعين به , لا يزال المتاجرون بالدين يمعنون بتفخيخ الناس وتأهيلهم ليكونوا ضد بعضهم البعض , بإسم الطائفة والمذهب والمعتقد والتضليل بأن هذا هو الدين.

ومن الغرابة أن تستمع للخطب المفخخة بالأضاليل , الداعية لتدمير الدين بالدين , ودفع أبناء الدين الواحد للتماحق والتقاتل والإنقراض , وأصحابها من منابرهم يطرحون أفكارا عدوانية ضد أنفسهم ومذهبهم ودينهم ومجتمعهم , وكأنهم في غفلتهم يعمهون , وفي أطماعهم يغرقون.

ولا بد من يقظة ووقفة نابهة وذكية للخروج من متواليات التفخيخ ودوائره المفرغة , التي تهاوى فيها المجتمع , وما عاد قادرا على السماع والرؤية والتفكير , وإنما يتدحرج مؤهلا للإنفجار بوجه بعضه البعض , والنتيجة رماد وخراب وأشلاء ودماء ودموع.

فهل من وعي لآليات التفخيخ والنظر بعيون الإعتصام بحبل التآخي الوطني المتين؟!!

التفخيخ معناه أن تحشو حالة ما بمواد متفجرة تقضي عليها وعلى مَن حولها , والتفخيخ قد يكون بالمتفجرات أو بالأفكار

عندما تكون المجتمعات مستعدة للتفخيخ , فأن المفخخين لها سيستثمرون في ذلك لتحقيق أعظم الدمارات فيها وبواسطتها , دون خسائر تذكر من جانبهم

من أخطر أنواع التفخيخ هو التفخيخ الفكري والعقائدي , وما يتصل بهما من آليات تؤدي إلى تفاعلات دمارية هائلة

التفخيخ الفكري خطير لأنه يتمدد ويسري في المجتمعات كالنار بالهشيم , فيصيبها بخسران عظيم

يساهم في هذا التفخيخ المأساوي الرهيب المتاجرون بالدين , والمرهونون بالتبعية التي أصبحت شرفا وإمتيازا , في مجتمعات تفخخت حتى تفجر ما فيها وتخرب جوهرها , وتبعثرت كينونتها وتمزقت هويتها

في مجتمع تفخخ معظمه فصار وسيلة لتحقيق أهداف الطامعين به , لا يزال المتاجرون بالدين يمعنون بتفخيخ الناس وتأهيلهم ليكونوا ضد بعضهم البعض , بإسم الطائفة والمذهب والمعتقد والتضليل بأن هذا هو الدين

لا بد من يقظة ووقفة نابهة وذكية للخروج من متواليات التفخيخ ودوائره المفرغة , التي تهاوى فيها المجتمع , وما عاد قادرا على السماع والرؤية والتفكير

الشعـــــوب المختصـــــرة!!

مجتمعاتنا مختصرة ومعظمها أصفار على يسار رقم مستبد ومستعبَد من قبل الطامعين بالأمة , فلا يوجد شعب بالمفهوم المتعارف عليه , ولا إنتخابات حقيقية يعبر فيها الناخب عن خياره الحر , وإنما يدلي بصوت سيده الذي يمتلكه.

فالناخبون معدودون ويمثلون أفرادا تسلطوا على مصيرهم وقبضوا على أعناقهم , ويعدّون أنفاسهم , فلماذا لا نكون صريحين ونخجل من أنفسنا عندما نتحدث عن ديمقراطية وإنتخابات وغيرها من الإدعاءات , والفساد ينخرنا , والظلم يفتك بنا , والمتاجرون بالدين يتسلطون ويغنمون كما يشاؤون , والناس تتضور من القهر والحرمان من أبسط الحاجات الإنسانية.

الحديث عن الديمقراطية تمويه على الخطايا والجرائم والآثام , ففقه العمامة والعصابة هو الفاعل في حياتنا , والكراسي دمى تنفذ الأوامر الصادرة من أوكار العمائم الحاكمة بأمر ربها.

فما يتحقق هو ذروة الإستبداد والطغيان والعدوان على حقوق الإنسان , والقوى الكبرى تتفرج ولا يعنيها الأمر , ما دام كل شيئ لصالحها يسير على مايرام , وتحسبه إرادة شعب , فمصالحها مأمونة وأهدافها مضمونة.

وتلك قوانين الغاب الفاعلة ما بين الأمم والشعوب , والعتب ليس على الغالب بل المغلوب , الذي يستهين بمصالحه ويعمل على تنفيذ أجندات الطامعين به وببلاده , فالغالب يغلب بتعاون عناصر الهدف مع آلته المتحركة نحوه.

كان المفترسون في القرن العشرين يختصرون الشعب بشخص واحد يسيّرونه على مرامهم , وفي القرن الحادي والعشرين صار إختصاره ببضعة أفراد يحقق إستثمارا أربح ودمارا أفدح , لأنه يفرّقه ويحوله إلى طاقة تدمير ذاتي لا تنضب.

وهكذا هي أحوال بعض شعوب المنطقة التي تعاني من الثبور والحرمان من أدوات الحياة اللائقة بالبشر.

فلا تحدثوننا عن الديمقراطية والإنتخابات والملايين مختصرة بعمامة لا يحيد عن مراميها أحد!!

فالويل لهكذا شعوب من الإنتخابات!!

مجتمعاتنا مختصرة ومعظمها أصفار على يسار رقم مستبد ومستعبَد من قبل الطامعين بالأمة , فلا يوجد شعب بالمفهوم المتعارف عليه , ولا إنتخابات حقيقية يعبر فيها الناخب عن خياره الحر , وإنما يدلي بصوت سيده الذي يمتلكه

ما يتحقق هو ذروة الإستبداد والطغيان والعدوان على حقوق الإنسان , والقوى الكبرى تتفرج ولا يعنيها الأمر , ما دام كل شيئ لصالحها يسير على مايرام , وتحسبه إرادة شعب , فمصالحها مأمونة وأهدافها مضمونة

لا تحدثوننا عن الديمقراطية والإنتخابات والملايين مختصرة بعمامة لا يحيد عن مراميها أحد!!
فالويل لهكذا شعوب من الإنتخابات!!

العلم مفتاح الفرج!!

"وقل ربي زدني علما"

"إقرأ"

فالعلم يُخرج من الظلمات إلى النور.

والقرآن يناشد الإنسان أن يتعلم ويكون بالعلم , لأن العقل مناره وبه يحقق المعجزات , فعليه أن يستثمر فيه ويستعمله ليكون.

ومنهج العلم وضرورته للحياة الحرة القوية , واضح ومتكرر في الآيات والأحاديث النبوية , وغيرها من روائع الأقوال والحِكم.

ولا دواء لآفات الأمة وأسقامها إلا بالعلم!!

فعلاج محنة أمة تخاطبها السماء بنداء "إقرأ" , هو "إقرأ" , أي تتعلم وتتنور , وتتخذ العلم صراطا قويما للحياة.

فبدون العلم لا قوة ولا عزة ولا كرامة ولا دين!!

العلم يُخرج من الظلمات إلى النور.
والقرآن يناشد الإنسان أن يتعلم ويكون بالعلم , لأن العقل مناره وبه يحقق المعجزات , فعليه أن يستثمر فيه ويستعمله ليكون

القوة بالعلم والضعف بالجهل!!
وأمتنا هانت لأنها أهانت العلم والعلماء , وداست العقل بأقدام الجهل والضلال والبهتان , ومزّقت الدين بأوحال الدجل والخَبَل , وبتأويلات الأهواء

ونوازع النفس الأمارة بالسيئات

غاب العلم في ربوع الأمة فسادها الذل والهوان , وعندما يعود العلم إليها منيرا وقائدا ستستعيد قدرات التعبير الأسمى عن رسالتها , وما فيها من جواهر المعاني والتطلعات الإنسانية الأصيلة.

فالقوة بالعلم والضعف بالجهل!!

وأمتنا هانت لأنها أهانت العلم والعلماء , وداست العقل بأقدام الجهل والضلال والبهتان , ومرّغت الدين بأوحال الدجل والخَبَل , وبتأويلات الأهواء ونوازع النفس الأمارة بالسيئات.

فلا تحللون ولا تفسرون وتتدارسون أيها المفكرون والفلاسفة والمثقفون , وإنها لساطعة كالشمس , غاب العلم في ربوع الأمة فسادها الذل والهوان , وعندما يعود العلم إليها منيرا وقائدا ستستعيد قدرات التعبير الأسمى عن رسالتها , وما فيها من جواهر المعاني والتطلعات الإنسانية الأصيلة.

فالأمة بالعلم تكون وبالجهل تهون !!

فهيا إلى منابع العلم يا أمة يتفكرون!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy12.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

**** *** ****

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
على شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
على الفايس بوك
https://www.facebook.com/Ajpns/
*** *** ***

بوستر المجلة العربية " نفسانيات
http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf
الفصل2 :من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 20 عاما من الكدح ... 18 عاما من الإنجازات "

الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس

تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf
تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3

ملفات الاعداد القادمة
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf
قواعد النشر" المجلة العربية "نفسانيات"
www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm